بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انشأ العالم من العدم واخترعه اختراعا وفاوت بينه
بعد العدم وابتدعه ابتداعا وجعل حدوثه المعلوم لقبوله لزواله
والنقصان وملازمته المحدث من الاعراض اذ الامكان خارج عن ذاته
الامكان والعرض معدود منه غير خارج عنه دليلا على وجود ذاته
جل وعلا وكمال صفاته سبحنه وتعالى عما يقول الجاحدون ومايعتقد
الملحدون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سهلا
اليقين به والنظر المودي الى معرفته مدخرة ليوم القيمة ارجو بها الفوز
والكرامة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ايد بالمعجزات الدالة
على صدقه التي اعظمها ما هو الآن بين اظهرنا وهو القرآن الكريم
اذ نظم خارج عن طوق البشر حيث تحداه العرب وهم يومئذ الصميم
والخلاصة ومن يشار اليهم بالبنان فلم يقو على المعارضة ورجعوا الى
الحرب الدالة على العجز اذ ليست هي بالقاهرة برهان صلى الله عليه وعلى اله
الطاهرين وعلى اصحابه المحققين وتابعيهم وتابعي التابعين باحسان
الى يوم الدين وبعد فلما كان علم الكلام اشرف العلوم اذ هو
المعرفة الحي القيوم والعلم يشرف بشرف المعلوم وكان سببا لافتراق
الامة الى الفرق الهالكة والناجية اختلاف العقايد وقد جمع سلفنا الصالح

من الادلة الصحيحة على مذاهب العترة الناجية ما هو نعيمة الزائد
وضالة الناشد ووجدت بين القدماء والمتاخرين اختلافا في مسايل
معروفة واطراف مالوفة لا ينبغي لرصين عقل ان يجعل ذلك سلما
الى التفرقة بين العترة الكرام والائمة الاعلام اذ لم يختلفوا مع
التحقيق فيما يوجب هلكة احدهم ولا فيما يقدح في نجاتهم وعلو
مرتبتهم وقد قل نظرهم ووجدت الهمم قد تقاعدت عن اقتناص
فوايدهم وعن تتبع معرفة حقايق عقايدهم احببت
ان اعلق شرحا مفيدا على الكتاب الشهير المعروف بمصباح العلوم
في معرفة الحي القيوم لسهولة الماخذ منه على الطالبين وكونهم لطلب
المذاكرة فيه لايزالون سايلين مبنيا على عقايد القدماء من ايمتنا
الهادين ذاكرا ادلتهم وبراهينهم مميزا لها اكمل تمييز عن مذاهب
المتاخرين وكان للاول فضيلة الموصل السابق فللمتاخر درجة
المقتدي اللاحق نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب باوي اليه كواكبه

مقدمة ينبغي قبل الشروع في شرح الفاظ الكتاب معرفة حد
علم الكلام وثمرته واستمداده ولم يتجه علم الكلام وفضله على
غيره من سايرالعلوم اما حده فهو القواعد اللاتي يتوصل بها
الى معرفة توحيد الله وعدله ومايترتب عليهما فقولنا القواعد
نعني بها القوانين الكلية كقولنا كل عالم يخالف المحدث فهو محدث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انشأ العالم من العدم واخترعه اختراعا واوجد له بعد العدم وابتدعه ابتداعا وجعل حدوثه المعلوم لقبوله الزيادة والنقصان وملازمته المحدث من سمات الاعراض اذ الامكان خارج عن ذاته الامكان والعرض معدود منه غير خارج عنه دليلا على وجود ذاته جل وعلا وكمال صفاته سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون وما يعتقده الملحدون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سبيلها اليقين به والنظر المودي الى معرفته مدخرة ليوم القيمة ارجوها الفوز والكرامة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ايده بالمعجزات الدالة على صدقه التي اعظمها ما هو الآن بين اظهرنا وهو القرآن الكريم اذ نظمه خارج عن طوق البشر حيث تحداهم به العرب وهم يومئذ الصميم والخلاصة ومن يشار اليهم بالبنان فلم يقدروا على المعارضة ورجعوا الى الحرب الدالة على العجز اذ ليست هي بالقاهر برهان صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وعلى اصحابه المحققين وتابعيهم وتابعي التابعين باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان علم الكلام اشرف العلوم اذ هو معرفة الحي القيوم والعلم يشرف بشرف المعلوم وكان سببا لافتراق الامة الى الفرق الهالكة والناجية اختلاف العقايد وقد جمع سلفنا الصالح من الادلة الصحيحة على مذاهب العترة الناجية ما هو غيبة الزائد وضالة الناشد ووجدت بين القدماء والمتاخرين اختلافا في مسايل معروفة واطراف مالوفة لا ينبغي لرصين عقل ان يجعل ذلك سلما الى التفرقة بين العترة الكرام والائمة الاعلام اذ لم يختلفوا مع التحقيق فيما يوجب هلكة احدهم ولا فيما يقدح في نجاتهم وعلو مرتبتهم ودقة نظرهم ووجدت الهمم قد تقاعدت عن اقتناص فوايدهم وعن تتبع معرفة حقايق عقايدهم اجبت ان اعلق شرحا مفيدا على الكتاب الشهير المعروف بمصباح العلوم في معرفة الحي القيوم لسهولة الماخذ منه على الطالبين وكونه لطلبة المذاكرة فيه لايزالون سايلين منبها على عقايد القدماء من ائمتنا الهادين ذاكرا ادلتهم وبراهينهم مميزا لها اكمل تمييز عن مذاهب المتاخرين وكما ان للاول فضيلة الموصل السابق فللمتاخر درجة المقتدي اللاحق نجوم سماء كلما افتقدنا كوكبا بدا كوكبا وباي اقتديتم اهتديتم

مقدمة

ينبغي قبل الشروع في شرح الفاظ الكتاب معرفة حد علم الكلام وثمرته واسمداده وليم سمي علم الكلام وفضله على غيره من سايرالعلوم اما حده فهو القواعد اللاتي يتوصل بها الى معرفة توحيد الله وعدله وما يترتب عليهما فقولنا القواعد نعني بها القوانين الكلية كقولنا كل عالم يحل من المحدث فهو محدث

الجهاد للغير والجهاد بالسيف فرع على الجهاد بالعلم لان من
شرط الامام الذي يجب عليه الجهاد ان يكون سابقا
والسابق لا يوصف بانه قانع في علوم الدين بالجمل لكون
القانع بالجمل مسبوقا ومع ذكر فاراكثر الائمة عليهم السلام
لم يكن لهم شغل الا الجهاد بالعلم دون الجهاد بالسيف
لقلة الاتباع وخذلان الاشياع **واما قولهم**
ان المعتزلة شيوخ لكثير من الائمة في العلم فاراد او
بذلك الايهام بان الائمة محتاجة الى المعتزلة في علوم
الدين فذلك خلاف ما اقتضته ادلة الكتاب والسنة
وانعقد عليه اجماع العترة واراد وان من الائمة
من قرا في علوم المعتزلة على شيوخهم فليس لهم
في ذلك حجة لانه يجوز ان يقرا في كل فن من سائر العلوم
على شيوخ اهله اذا كان فيه صلاح واراد وان
من العترة من اعتزل فلو صح ذلك لم يكن لهم فيه حجة
لان الله سبحانه قد اخبر ان من العترة من هو ظالم
لنفسه **واما قول من قال منهم** ان لفظة الاعتزال
ما وردت في الكتاب والسنة الا صفة مدح فذلك
دليل على انهم لم يحيطوا بالفاظ بعلم الفاظ القران
فضلا عن معانيه لان الله سبحانه قد وصف الكفار
بالاعتزال في قوله تعالى فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ونحو ذلك

مما يدل على انه لا مدح في لقب الاعتزال لمن اعتزل
الحق واهله وانتفى في الدين بنفسه واعتمد فيه على رايه
واما قولهم ان خطا المعتزلة في الامامة صغير
بالنظر الى ما وضعوه في العدل والتوحيد فذلك
مبني على القول بالموازنة دون الاحباط وقد قدمنا في
ابطاله ما فيه كفاية **فرجعي صاحب المسفر**
عن الناصر للحق الحسن بن علي عليهم جوابه عن تمسكات الفلاسفة
ثم قال وخصوصا الانكار المعتزلة لانهم خايضون فيما دق
عليهم ولم يكلفوه وهم معروفون به فقال عليه السلام
في كتاب الكلام والايمان ثم انصدعت من هذه الملة
طايفة تحلت باسم الاعتزال استهواها واضل بعضها
وعمون عبيد الى قوله والان غرضه عليهم ترك الخوض
فيما دق والقول على الله ما لا يعلم وقد قال تعالى وخلق
ما لا تعلمون الى قوله وتكلموا من دقيق الكلام بما لم
يكلفوا وبما لعلم حوائهم خلقت مقصرة عن ادراك
حقيقته وعاجزة عن قصد السبيل فيها وقال الحميري
بل هي الناجية لقول صلى الله عليه وآله عليكم بالسواد الاعظم
ويقولون هم المتمسكون بالسنة واجماعهم ويقبلون
نقولهم بالسنة **الجواب** ان المراد بالاعظم في الخبر

الاعظم عند الله ولم يركن لكل الا الذي حكم الله بنجاتهم
وابان انهم على الحق واوجب التمسك بالكتاب
وهذه صفات عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرهم
كما بيناه بالادلة القطعية **واما قولهم** انهم اهل
السنة والجماعة فهم لم يعرفوا معنا هذين اللفظين
فان معنا السنة والمراد بها سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والمراد بالجماعة ما كان عليه اهل الحق في زمنه صلى الله
عليه وآله وسلم ولم يوجد في الجبرة التحلي بصفات
سنة الرسول واهل الحق وانما تحلى بذلك اهل
البيت عليهم السلام ومن وافقهم **بيان ذلك**
انهم يدينون بان الله عدل حكيم وعلى ذلك انعقد
اجماع الصحابة واجماع الامة واهل البيت ثابتون
على ذلك بخلاف هم وذلك لان عندنا انه تعالى لا يخلق
القبائح ولا يقضي بها وهم يقولون بان كل ما وجد
في الدنيا من ظلم وعدوان وزور وبهتان وسفه
وعبث وجور وامر بباطل ونهي عن واجب وحسن
وتخريب المساجد وقتل الانبياء والاوصياء والائمة
والاولياء والاطفال فان ذلك كله من الله عز وجل
لا شريك له في صنعه وانه الذي تفرد بابتداعه
وانشائه واختراعه وانه يرضى بذلك كله ويحبه
ويشاؤه ومعلوم ان من فعل ذلك لا يكون حكيما

ولا عدلا فاذا كنا ننفي عن الله تعالى هذه القبائح كنا على
السنة والجماعة واذا كانوا يضيفونها الى الله تعالى لم
يكونوا كذلك لانا علمنا ان من السنة تنزيه الله تعالى عن
القبائح وتقديسه عن الفضائح فاين هم من السنة
والجماعة فصح انهم للسنة مفارقون وعن الجماعة نازحون

وقد روينا عن امير المؤمنين عليه السلام

ان ابن الكوا سأله عن السنة والجماعة والفرقة
والبدعة فقال علم السنة والسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم والبدعة ما خالفها والجماعة اهل
الحق وان قلوا والفرقة اهل الباطل وان
كثروا وهذا خلاف ما يظنونه ان الكثرة تدل على الحق
وان القلة تدل على الباطل وقد ذم الله الاكثرين
ومدح الاقلين في ايات كثيرة من كتابه الكريم فقال
عز وعلا واكثرهم للحق كارهون وقال سبحانه وتعالى
وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وقال سبحانه
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال تعالى وقليل ما هم
وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى وما
امن معه الا قليل **وقد روينا عن امير المؤمنين**
عليه السلام ان الحارث بن حوط سأله فقال

اترى يا امير المؤمنين اراهل الشام مع كثرتهم على الحق الباطل
وان اهل العراق مع قلتهم على الحق فقال لا يا حار انه ملبوس
عليك ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف
الحق تعرف اهله فلو ام كثروا واعرف الباطل تعرف اهله
فلو ام كثروا وان الباطل لا يعرف بالقلة وروينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال رجل فقال يا رسول الله
اخبرني بكلمات جوامع نوافع فقال صلى الله عليه وسلم
اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل مع القران حيث زال كان
زد في قال امرتك بالحق فاقبله وان كان بعيدا بغيضا
وامرتك بالباطل فارده وان كان حبيبا قريبا فلو
كانت الكثرة تدل على صحة صحيح لارشد الرسول صلى الله
عليه وسلم اليها ودل عليها **وبالاسناد الموثوق به**
الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان واقفا يقبول الحق
من حيث ورد عليه ومتى بعقلك ما اشتبه عليك فانه
حجة الله عليك ووديعته عندك وبرهانه فيك ولكن
الكثرة دلالة على الحق والنبي صلى الله عليه وسلم كان في
ابتدا امره في قلة من اصحابه وهو على الحق ومن اتبعه
ومن عند من الكفار على انهم ملاء الارض على
ضلال فهل كان يسعهم الاعتذار من ترك متابعته

بانهم اولى بالحق منه لكان كذلك هو صلى الله عليه وسلم
المحق وهم المبطلون والمهتدي وهم الضالون
وما يوضح لك الحال ان الغالب على اكثر
اهل الدنيا انواع الفسوق من الظلم والكذب والبغي
والعدوان وسايراصناف العصيان والعدل النقية
قليل جدا بالاضافة الى غيره بل ربما لا يوجد العدل المرضي
في البلاد الكثيرة على كثرة اهلها فكيف سر حق واعين
مذهبه بكثرة القايلين به وفيما ذكرنا كفاية لمن انصف نفسه
ولم يغلبه التعصب عين بصيرته ومن اهمل انفسه
ومرض فما يضر عليها **ونحن نسال الله العظم**
ان يجعلنا بالعلم عاملين كما جعلنا الحاملين فقد
روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال العلم الذي لا
يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه انتهى صاحب نفسه
في جمعه ثم لم يصل الى نفعه ولهذا حين فرغت
نسخ الكتاب وتاليفه في المضي وذلك يوم الثلاثا
لتسع عشرة مضين من شهر رجب الاصب ١٣٠٠
وتم تبرهذا يوم الجمعة لعشر بالتين وعشرين شهر جمادى
بعنايته المولد المبارك الصالح انشا الله سبحانه لجميع عمل مهم المتعبر
ردد قراءه حفظ معانيه والعمل عافية امن بحق
والد الكثير من الاياوي فلسا بدلا لا قطهر احمد عمل مهم المتعبر
عفر الله لهم جميع الذنوب وستر عنهم الفضايح والعيوب والمؤمنين اجمعين

نهاية المخطوطة